دروشـــة

أعتقد أن عهد الوصاية انتهى وينبغي أن يتنبه الأوصياء أننا في زمن القناعة والاختيار الحر، وهو الوضع الصحيح، طالما لم تتعد على الحقوق والحريات ولم تظلم أحداً أو تسيء معاملته، وبالمحصلة نحن مجتمع إسلامي من ماليزيا إلى موريتانيا، وغالبيتنا مسلمون، يؤمنون بالله ورسوله ويتجهون إلى القبلة.

عهد الرأي الواحد والمذهب الواحد والمرجع الواحد انتهى دون رجعة، عهد الانغلاق والتشدق بالخصوصية زال، عهد مصادرة الحريات وتحريم المباحات باسم سد الذرائع صدقوني لن يعود، عهد تجهيل الناس واحتقار عقولهم وتفكيرهم وجرهم إلى التبعية العمياء لم يعد له وجود، عهد خلق الأوهام وتفسير الأحلام وبيع الكلام وتقديس البشر لا مكان له بين جيل المعلومات والمختبرات والنتائج العلمية، الجيل الذي يعيش في هذا العالم ويتعامل معه ويتأثر به ويؤثر فيه.

الذين اختطفوا المجتمع وعلموه النفاق ورداءة الأخلاق والفصام والتناقض يجب أن يحاسبوا عن كل انفلات وعن كل خلل يحصل الآن، وعن كل ردة فعل اجتماعية عنيفة لعقود من مصادرة الرأي، فقد فشلوا في التربية، فشلوا في تعليم الناس الأخلاق والقيم، فشلوا في جعل الناس يفكرون بعقولهم لا بفروجهم وأهوائهم وأمزجتهم، الشكليات والتمظهر بالدين لا يكفي لنحكم به على الاستقامة والأخلاق، والحفظ الببغائي دون تفكير لا قيمة له، القيمة للعقل والعمل والأخلاق، والدين ليس عبادات يمُنُّها من يلتزم بها على مجتمعه وكأنه يعبد المجتمع لا يعبد الله، وإنما هو عبادات ومعاملات، الأولى بينك وبين ربك، والأخرى بينك وبين الناس ويعلم بها ربك، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي

الصدور، فلا فضل لك على الناس بالتزامك المحراب وصومك الدهر، وإنما بالتزامك الأخلاق والتعامل الحسن وإفادة المجتمع.

أيها المنتفعون بالدين، المشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، وجاهاً، ووظائف، ومنصباً، تأكدوا أن المجتمع أفاق من غيبوبته، وبدأ بالعودة الحقيقية إلى الله، وعبادته على بصيرة وعن قناعة، بعيداً عن سراطكم، وطائفيتكم، وحزبيتكم، وبعيداً عن هالة القداسة التي أحطتم بها أنفسكم سنين طويلة، وعن ادعاءاتكم بامتلاك الحقيقة والحكمة وحدكم.

صدقوني، عهد دورشة المجتمع انتهى، وابتدأ عهد دروشتكم أنتم، وإعادتكم إلى حيث مكانكم الطبيعي، في الأزقة والطرقات، تبيعون على الناس حكمتكم مقابل لقمة تسدون بها حلق فقركم ، (الله حي، الله حي).

obeikandl.com